

81 - كتاب التوحيد - باب الشفاعة - الشيخ سعد بن شايم

الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. وبعد ايها الاخوة الفضلاء درسنا هذه الليلة في

كتاب التوحيد في الباب السابع عشر وهو باب الشفاعة - 00:00:16

قال المصنف رحمه الله الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب باب الشفاعة وقول الله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى

ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع - 00:00:34

وقوله قل لله الشفاعة جميعا. وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قوله كم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد

ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى - 00:00:50

وقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. الايتين قال ابو العباس يعني ابن تيمية

رحمه الله نفى الله عما سواه - 00:01:09

كل ما يتعلق به المشركون نفى ان يكون لغيره ملك او قسط منه او يكون عونا لله ولم تبقى الا الشفاعة تبين انها لا تنفع الا لمن اذن له

الرب عز وجل - 00:01:28

الى اخر كلامه هذا الباب اورده المصنف في كتاب التوحيد لان اكثر ما اوقع الناس في الشك في قديم الدهر وفي حديثه هو اتخاذ

الاولياء شفعا وصرف انواع العبادة اليهم - 00:01:50

بزعم طلب الشفاعة بزعم انها انهم يشفعون ولذلك ذكر الله عنهم في قوله تبارك وتعالى عن المشركين والذين اتخذوا من دونه اولياء

ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى انهم قالوا ما نعبدهم الا لاجل تقربنا الى الله - 00:02:26

وهذا بالشفاعة كما في قوله عز وجل عنهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فلما كان هذا الباب باب الشفاعة او موضوع الشفاعة

يخطئ فيه كثير من الناس اورده المصنف هنا لبيان ما حقيقة الشفاعة وضابطها - 00:02:55

الباب الشفاعة اي بيان المثبت منها والمنفي لان الشفاعة نوعان شفاعة مثبتة شفاعة منفية الشفاعة المثبتة ما اثبتها الله عز وجل وانها

بإذنه وانها ملك له وانها لا تكون الا لمن - 00:03:28

رضي الله عنه الشفاعة بلا اذنه عز وجل غير صحيحة غير مقبولة وشفاعة في غير من لم يرضى الله عنه غير مقبولة لان الله تعالى

يقول عن المشركين فما تنفعهم شفاعة الشافعين - 00:03:59

وقال فما لهم من شافعين ليس لهم من يشفع لهم لان الله لا يأذن بالشفاعة للمشركين والكفار وقال عز وجل وانذر به الذين يخافون ان

يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع - 00:04:22

ليس لهم من دون الله شفيع يشفع متى ما شاء فيأمر الله عز وجل نبيه ان ينذر به الذي يخاف ان يحشر الى الله وهذا في حق

المؤمنين لان الذي يخاف هو المؤمن - 00:04:44

الحشر الكافر لا يبالي ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع وقوله قل لله الشفاعة جميعا. هذي هذي قاطعة يعني الشفاعات كلها بيد الله

حتى يأذن لمن يشاء ولا شك ان معتقد اهل السنة والجماعة اثبات الشفاعة - 00:05:08

لكن بهذا الضابط وهو اذن الله عز وجل ورضاه عن المشفوع له. اذنه للشافع ورضاها عن المشفوع له بما يدل عليه من الادلة لذلك

جاءت الاحاديث الكثيرة في اثبات الشفاعة - 00:05:39

ظواهر الادلة يدل على ان الشفاعة صحيحة اذا كانت باذن الله وفي من يرزى الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتى لاهل

الكبائر من امتي يشفع لهم. لكن بعد اذن الله - 00:05:56

بعد اذن الله كما في الحديث في الصحيحين وغيرهما من عدة روايات من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم يقول ثم اتي فاسجد

تحت العرش فاحمد ربي بمحامد لا احسنها اليوم - 00:06:12

يفتحها علي ثم يقال في رواية في مسند الامام احمد وصحيح ابن حبان اسجد جمعة ساجد مدة جمعة مدة اسبوع وهو يحمد الله

ويثني عليه ثم يقول الله له ارفع رأسك - 00:06:30

وقل يسمع اذن الله له وقبلها الانبياء يعتذرون يأتون الى ادم فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده

مثله اذهبوا الى غيره اذهبوا الى نوح لانه اول رسول فيأتون الى نوح يقول انت اول رسولا صلى الله عليه الارض فيشفع لنا فيعتذر -

00:06:52

ويخاف فلا يتقدم بالشفاعة ويذهبون الى موسى كذلك يعتذر يذهبون الى عيسى كذلك يعتذر كلهم يقول ان اذهبوا الى غيري. اذهبوا

الى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون اليه ويسجد عند تحت العرش - 00:07:17

ويسأل الله فيقول له الله اشفع تشفع. فيقول يا ربي امتي امتي ويشفع في اقامة الحساب ويشفع في دخول الناس الى الجنة لا تفتح

الا باذنه بشفاعته وان يأذن الله بذلك - 00:07:33

يشفع في اقوام جاء كل هذا في مجموع الروايات في اقوام استحقوا النار من المسلمين ان لا يدخلوها ويشفع في اقوام ان ترفع

درجاتهم في الجنة ويشفع الملائكة وتشفع القطرات ويشفع الانبياء ويشفع الصالحون. كل هذا داخل في قوله عز وجل - 00:07:52

قل لله الشفاعة جميعا كلها ملك له لا يأذن. لا احد يتقدم بين يديه حتى يأذن وقال عز وجل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه من هو؟

هل يوجد؟ لا يوجد. الا ان يأذن - 00:08:19

وقال عز وجل وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى وهم ملائكة الله منهم

جبريل وميكائيل ومنهم الكروبيون وحملة العرش - 00:08:38

والمقربون لان هناك من الملائكة مقربون كما في قوله عز وجل يشهده المقربون كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون

كتاب مرقوم يشهده المقربون. الملائكة المقربين هؤلاء لا يستطيعون. وكم من ملك - 00:08:59

هذا التكفير صيغة وكم من ملك هذي صيغة ايش؟ التكفير. وكم من ملك ما اكثرهم الملائكة لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن

الله لمن يشاء منهم ان يشفع - 00:09:28

اه الا من بعدي ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى عن المشفوع له هذه هي المعنى. فليس كل احد يشفع وليس كل احد يقبل فيه الشفاعة

لان الله يقول عن المشركين فما تنفعهم شفاعة لا يشفع فيهم - 00:09:47

الا في قضية واحدة ليس اخراجا من النار وانما تخفيف وهو ابي طالب قال العباس ابن عبد المطلب يا رسول الله عمك ابو طالب

كان يحوطك ويدفع عنك فهل نفعته - 00:10:11

قال لولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار ولكنه في من النار يغلي منها دماغه. فهم لم يخرجوا من النار خفف عنه مع ان هذا كان له

نفع للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:29

وخفف عنه تخفيف فاذا لا يستثنى احد يخرج من النار من الشفاعة ما دام كافرا ولذلك الذين يدعون غير الله ويستغيثون بالاولياء

والصالحين يرجون شفاعتهم لا يغنيهم ذلك. لا ينفعهم - 00:10:49

لماذا؟ لانهم وقعوا في ظم ما ما يرزى الله ان يشفع فيه لان الله ما يقبل ان يشفع في المشرك ولذلك المشركون لما يقولون هؤلاء

شفعاؤنا عند الله كانوا يظنون ان هذه الالهة التي يعبدونها تشفع لهم - [00:11:10](#)

من يعبد المسيح ومن يعبد مريم ومن يعبد من الاصنام ومن يعبد اللات وهو رجل صالح كما يلت السويق فما تحبوا على قبره

مسجدا وبنية فعبوده ولاود ولا سباع ولا يغوث ولا يعوق ولا نصر هؤلاء رجال صالحون - [00:11:33](#)

كانوا يعبدونهم بتقرب اليهم بالسؤال والدعاء والطواف والذبح. يظنون انهم يشفعون لهم عند الله ما تنفعهم شفاعته الشافعي وقال عز

وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - [00:11:50](#)

يعني انهم كانوا في في ضعف لا يملكون شيئا لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما لهم وما

له منهم من ظهير - [00:12:13](#)

ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ذكر هذه ايش؟ قال ادعوا الذين زعمتم من دونه اسألوهم ادعوهم ما لهم لا يملكون مثقال ذرة

في السماوات ما يملكون ولا ذرة - [00:12:33](#)

رأيت النمل الصغير ما يملكون او الهباء الهباء الذي تراه عند ضوء هم لا يملكون وليس لهم شراكة وما لهم فيهما من شرك لاحت شرك

مع الله في السماوات ولا في الارض - [00:12:53](#)

وما لهم وما له منهم من ظهير. عويم معين ليس لله معين من من الخلق قطع الجميع اسباب ان يكون لهم نوع من التدبير لا ملك ولا

شرك ولا اعانة لله. الله غني عن هذا - [00:13:13](#)

ثم قال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له لانه اذا قد يقول قائل هؤلاء كذا وهؤلاء ما يملكون لكن يشفعون قال الله ولا تنفع الشفاعة

ما تنفع الشفاعة فيهم الا لمن اذن له - [00:13:34](#)

وهو لا يأذن الا لاهل الاسلام لا يأذن الا لمن رضي عنه لمن رضي له ان يشفع ولا يشفعون الا لمن ارتضى من اهل الاسلام وقد بين هذا

شيخ الاسلام - [00:13:52](#)

الذي نقل كلامه يقول قال ابو العباس في هذه الاية نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون فنفى ان يكون لغيره ملك وما لهم لا

يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. نفى الملك - [00:14:10](#)

او قسط وما لهم فيهما من شرك ولا قسط او يكون عوناً لله وما له منهم من ظهير من لم يبق الا الشفاعة تبين انها لا تنفع الا لمن الذين

له الرب - [00:14:34](#)

قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى هذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم

القيامة كما نفاها القرآن الشفاعة ايش منتفية؟ الشفاعة في المشركين - [00:14:55](#)

والشفاعة دون اذن الله هذي منفية فلو قال لك القائل ما هي الشفاعة المنفية؟ تقول هي شفاعة المشركين والشفاعة دون اذني هذه

منفية ما بقي ما هي الشفاعة المثبتة؟ تقول الشفاعة المثبتة - [00:15:20](#)

ما اجتمع فيها رضا الله عن المشفوع له وهو المسلم واذنه للشافع وهو من يرطى الله عنه من الملائكة والنبیین والصالحين هل

المشرك له شفاعة عند الله له جاه عند الله - [00:15:42](#)

يعني فرعون لو جاء يشفع يوم القيامة فرعون له جاه عند الله ولا يشفع. ابو جهل يشفع عند الله ما يشفعون فكل مشرك ليس له عند

الله شفاعة ولا يشفع فيه لو شفع فيه احد ما يقبل - [00:16:01](#)

لان الله لا يأذن بهذا الذي يشفع لا يشفع الا باذن الله قال فهذه الشفاعة يعني المنفية التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة كما

نفاها القرآن واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده - [00:16:18](#)

لا يبدأ بالشفاعة اولا كمان مر معنا في الحديث اذا ذكرنا ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع بعد ما يسجد

ويستأذن وقال له ابو هريرة - [00:16:44](#)

من اسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله؟ قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه هذا هو الذي والحديث في صحيح البخاري هذا

الذي يشفع يشفع المخلص الموحد - [00:17:00](#)

قال فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله. ولا تكونوا لمن اشرك بالله لا تكونوا لمن اشرك بالله ثم قال رحمه الله وحقيقته ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على الاخلاص - [00:17:18](#)

فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن الله له ان يشفع ليكرمه لما يأذن الله للنبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لتظهر كرامته صلى الله عليه وسلم المقام المحمود عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا هي الشفاعة - [00:17:39](#)

يكون في مقام يحمد جميع الناس تظهر كرامته عند الله رأيت الناس الان في الدنيا الذي له جاه عند الملك ولا عند الامير ويذهب ويتوسط للناس يصير له ايش؟ في المجتمع كرامة يرون ان فلان له قيمة - [00:17:59](#)

يوم القيامة لا يشفع عند الله الا الذي له كرامة عند الله له منزلة لكن لا يشفعون الا اذا اذن الله للنبي صلى الله عليه وسلم وهو افضلهم واکرمهم حتى يسجد تحت العرش مدة جمعة وهو يحمد الله ويثني عليه. ويستأذن ثم يأذن الله له - [00:18:19](#)

ولا لتكون الشفاعة الا فيمن رضي الله عنه ولا تنفع عنده الشفاعة الا لمن اذن له قال وينال نعم وحقيقته ان الله سبحانه هو الذي

يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقصود - [00:18:43](#)

قام المحمود فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك يعني الذي يسأل غير الله ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في مواضع وقد بين

النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص. هذا كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - [00:19:09](#)

الحاصل ان ان الشفاعة الثابتة هي التي تطلب من الله عز وجل. فتقول اللهم شفّع في نبيك وتكون لمن يرضى الله عنه يرضى قوله

وعمله الله لا يرضى الا بالتوحيد - [00:19:34](#)

الشفاعة المنفية هي التي تطلب من غير الله او بغير ما اذن الله به قول اهل الشرك هذي منفية لان الله لم يأذن ان يشفع في في

المشركين ولم يأذن اني تسأل الشفاعة من غيره. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يذهب ويشفع عند الله. يسأل له الاذن ان يشفع.

فيقول اشفع - [00:19:53](#)

اما ان يأتون يشفعون مباشرة دون اذن الله لا حتى يأذن الله لهم ولذلك يقول عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته

مشفقون الملائكة والاولياء الصالحون والانباء ما يشفعون الا لمن رضي الله عنه من ارتضى - [00:20:22](#)

ومع ذلك هم من خشيتهم مشفقون يخافون ما يشفعون مباشرة الا باذنه اه في العبد يسأل يتوجه الى الله لينال الشفاعة ويسأله

الشفاعة ان يشفع فيه نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:20:44](#)

ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي فانه من صلى علي عشرا حين يمسي وحين يصبح حلت له شفاعتي

يوم القيامة فاكتر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:07](#)

واقل شي عشر مرات في الصباح وعشر مرات في المساء وقال صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن فقال مثل ما يقول ثم قال اللهم

صلي على محمد وعلى آل محمد - [00:21:28](#)

حلت له شفاعتي يوم القيامة وشفاعته صلى الله عليه وسلم لاتباعه لمن للمتبعين له المخالفين لا يشفع فيه مخالفين لسنته لا يشفع

فيهم ولذلك جاء في الحديث الصحيحين انه يكون على حوضه صلى الله عليه وسلم في عرصات يوم القيامة - [00:21:44](#)

قال فتأتي الامم فيأتي اقوام اعرفهم من هذه من امتي فيمنعون تمنعهم الملائكة عن ان يردوا الحوض فاقول امتي امتي فيقولون انك

لا تدري ما احدثوا بعدك انهم قد بدلوا - [00:22:13](#)

اقول سحقا سحقا قالوا يا رسول الله كيف تعرفهم؟ من بين الامم قال من اثار الوضوء يعني كانوا يصلون واثار الوضوء ظاهرة غرا

محجما لكن مع ذلك بدلوا منهم من وقع في الشرك منهم من وقع بالبدع الغليظة المغلظة التي لا تغفر ونحو ذلك - [00:22:32](#)

فلا يشفع لهم ولا يريد لهم الحوض صلى الله عليه وسلم في ذلك تحرص على اتباع سنته وطاعته صلى الله عليه وسلم وتكثر من

الصلاة عليه. واهم ما هنالك التوحيد لله عز وجل - [00:22:57](#)

لان هو الاصل الذي ترتبط فيه هذه الامور وهو عمادها ومرجعها كما قال عز وجل. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك

بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم عروة التوحيد عروة لا اله الا الله - [00:23:12](#)

اسأل الله تعالى ان يرزقنا خاتمة الحسنة وان يرزقنا شفاعته صلى الله عليه وسلم الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله
وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:23:29